هاأنذا أخرج من سياقي التعبيري لأقول : وقع القمر في الاسر النهائي ، وذلك لا يهم لانه خيبة البدو الذين استبدلوا ساعة النخيل بساعة يابانية الصنع فخسروا وقت النخيل ووقت الثورة . أين التعبير الشامل عن الصورة المثالية يا قصيدة ؟ وقع الوطن في الاسر المؤقت ، وذلك يهم لان الناس أهم من فضول الآلات . وفلسطين تعطي اللغة وعدا والمواطن قيدا ، فكيف نحل العلاقة بين الضمير وبين اللغـــة ؟ وفلسطين هي الصورة المثالية والطلب اليومي ، فكيف نحل الفوارق بين وضوح الرغيف وبين معاني الزنبق ؟

وها انذا اعود الى السياق :

أكون .. أن أكون في السؤال الصعب .

لليد الواحدة امكانية الورد ، والمسدس ، والمنديل ، والتعبير ، وتناول القهوة او السم .

ومن اليدين يخرج التصفيق ولا ينجز الانتحار .

كيف تكون يداي يدا واحدة . وكيف تكون يدي يدين ؟ في البحث عن الحل الذي قد يكون — أكون .

٣ — أذهب .. وأذهب

● الساعة المتأخرة من الليل هي الساعة المبكرة من النهار .

أغطي مساحة صوتي بيدك الصغيرة . وتغطي يدك الصغيرة برتقالة أكبر . ويغطي البرتقال نشيدي الذي أمشي اليه .

لم أقبض على شعاع ، وشعرك يفر من أصابعي ومن كلمات الوصف .

كل داخل اليك نبي اذا استطاع الخروج . وكل من يخرج من خلاياك ذاهب الى الشيخوخة .

انني أصغر من نحلة ، حولك ، وهديري محيط . وأذهب نحو الصدى لأنقح الكلمات من الرمل . أذهب نحو الصدى مثقلا بالشهداء والجرحى ، فيكون الصدى عناقيد . حبك محقق والرغبة لا تنضب . والعلاقة دائرة تلتحم .

كل وصول اليك ضلال . أحبك . وشعاب الجبل تؤدي الى الوادي . أحبك . وممرات الوادي تصعد نحو الجبل .

أعلن الحرب على الحرب ، فلا يكون سلام . وألقي السلام على السلام فلا تكون التحية .

تطلين ، كالمدينة ، من قاع الوادي فأنحني لأرى قلبي .. وتضيعان .

الساعات قتلاي ، والدقائق جرحاي ، والثواني اسراي .

في غموضي وضوح الخطأ . وفي وضوحي غموض العلاقة .

أطيعي تجدّد حلمي أجد صخرة صغيرة تشهد انفجاري .

أطيعي تردّد حلمي أجد حائطا صالحا لانتحاري .

وأطيعي غيابك .. اندفعي في الغياب النهائي كي أعلن يأسي وأجد لغتي .